

محضر شهادة الدكتور حسن الترابي امام اللجنة الفرعية
للشئون الافريقية لمجلس النواب الامريكي مايو ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الترابي يحاور الغرب

السيد الرئيس ، حضرات النواب المحترمين..

انخرطت في مجال العمل الإسلامي مذ كنت طالباً ، ثم سافرت في وقت لاحق إلى إنكلترا وفرنسا حيث تسنى لي أن أواجه الآخر ، ولعل هذا ما جعلني أكثر وعياً بهويتي الدينية ، ومنذ ذلك الحين وأنا منخرط في العمل ضمن التيار الإسلامي العريض في السودان ، وفي هذا الإطار أسست مع بعض الأخوة نشاطاً إسلامياً في السودان إذ قدنا عدداً من الأحزاب والجبهات الإسلامية دعاة لإحياء القيم الأصيلة وإلى دستور إسلامي وإلى تطبيق الشريعة ، وبسبب هذا العمل سجنت في عهد نميري نحو سبع سنوات غير أنه أدرك في ما بعد مدى شعبية الإسلام وحاول أن يستهدي به في حكمه .

وفي هذا الإطار ، أصبحت وزيراً للعدل إلا أنه لم يسمح لي بتطبيق أي برنامج يهدف إلى إسلام المؤسسات العامة والقوانين وفق منهج متدرج رشيد .

ثم إصطدمت بالرئيس النميري وعدت إلى السجن مجدداً لفترة قصيرة ، خرجت بعدها وانخرطت مرة أخرى في العمل الشعبي السياسي الإسلامي . وانضم الحزب الذي كنت أمينه العام لاحقاً إلى ائتلاف حكومي في إطار حزبي تعددي ، وذلك بعد سقوط النميري، وقيام حكومة إنتقالية تولت إجراء إنتخابات عامة . وفي إطار الإئتلاف أعددنا مشروعاً لتطبيق الشريعة الإسلامية وإنفاذها في نصوص القانون المدني والقانون الجنائي ولكن الانقلاب العسكري الذي أطاح بالديمقراطية أدى إلى انقطاع العمل في هذه الوجهة وعاد بي إلى السجن لفترة أخرى .

أقوم في هذا المقام بغير ما صفة رسمية ، بل لأقدم شهادة حول الأصولية الإسلامية ، وهو مصطلح لا يرضاه الكثيرون من الإسلاميين ، إلا أنه يرد هنا في معرض وصف ظاهرة جديدة تكتسح العالم الإسلامي ، وهذا ما بات ظاهراً الآن في الحركات الإسلامية العربية بشمال أفريقيا في تميزها عن المجتمع الإسلامي التقليدي الجامد الذي لا يتعاطى مع

محضر شهادة د. حسن الترابي أمام اللجنة الفرعية للشئون الافريقية لمجلس النواب الامريكى مايو ١٩٩٢م

الدين الا بوصفه سلوكاً شخصياً . وتمثل هذه الروح الإسلامية المتجددة بوعي أكثر حدة بالهوية وبتجديد للإيمان وبإصلاح المسلكين الشخصي والاجتماعي وبموقف فكري ليبرالي وبتنامي النشاط السياسي - الاجتماعي الساعي لردم الهوة التي تفصل بين ظروف المجتمع المسلم ومثل الإسلام .

وعلى الرغم من أن هذه الحركة ظاهرة في أفريقيا الشمالية فإنه يمكن فهمها بشكل افضل في الإطار الأرحب أي في بعدها الكوني ، وينبغي النظر إليها بوصفها جزءاً من حركة متكاملة للتغيير الاجتماعي العام ، لا مجرد حركة إصلاح سياسية أو شخصية .

كذلك يمكن الحكم عليها بشكل أفضل من خلال نموها وتطورها عبر السنوات الأربعين الأخيرة على الرغم من أنها لم تحظ بالاهتمام إلا في الفترة الأخيرة .

شهدت معظم الدول الأفريقية وجميع الدول المسلمة مخاضاً تطورياً تمثل في البداية بمرحلة وطنية مبكرة كانت ضرورية جداً لإنجاز الإستقلال الوطني ، تلتها مرحلة أخرى من الإشتراكية التسلطية. وعندما فشلت الإشتراكية في تحقيق ما وعدت به بدأت النخب أولاً تؤوب إلى قيم الإسلام في الحياة الخاصة وتدعوا إلى إنفاذها في الحياة العامة . ثم امتد الوعي الإسلامي إلى الجماهير لتأخذ بالإسلام منهجاً للحياة كافة واطاراً للخلاص والتقدم .

ولئن أخذت النخب السياسية الدينية منها والعسكرية تعتنق هذه الروح الإسلامية الجديدة بشكل متزايد في غالب أنحاء العالم الإسلامي ، فإن هذه الأوبة قد بدأت في وادي النيل قبل ذلك بزمن بعيد ، وكانت هناك تجارب مبكرة للخروج إلى العلن ، وللتأثير في الحياة السياسية ، إلا أنها قوبلت برد فعل قمعي فوري . ونتج من ذلك أن باتت هذه الحركات تحصر نفسها في القطاع الحديث ، حيث هي بمنأى نسبياً عن القمع، ونظراً إلى أن هذا القطاع ربما كان أكثر استجابة لروح التجديد .

إن التطور الطبيعي للصحوة الإسلامية يبدأ بمرحلة فكرية يعاد فيها اكتشاف الأدبيات التقليدية والكتابات المعاصرة ، ثم تبدأ مجموعات صغيرة تنظم نفسها للعمل في سبيل إرساء قيم الإسلام . ولا تبدأ الحركة في اكتساب بعد شعبي إلا بعد نضوجها . ولقد بدأت مظاهر الترحيب بهذا التيار البارز في مجمل أنحاء أفريقيا وفي العالم الإسلامي بأسره منذ السبعينات .

كما اكتسب هذا التيار المزيد من الزخم نتيجة لتطور وسائل الاتصال ، ويظهر ذلك بشكل واضح في البلدان التي تشهد انتخابات حرة . كما أن اهتمام وسائل الإعلام العالمية بالإسلام ربما كان أيضاً من العوامل التي أدت إلى تنمية هذه الروح .

وبينما لا تزال هذه الحركة في أفريقيا الغربية في مراحلها الأولى ، فقد أتيح لها أن تنمو وتنضج في وادي النيل، إذ ظهرت هناك في وقت مبكر جداً . وقد لوحظ مؤخراً مدى شعبية هذه الحركة في المغرب والجزائر إلا أنها تعرضت لقمع شديد فور بروزها قوة غالبة في إنتخابات شعبية عامة أجريت بإشراف أنظمة معادية لها.

وعلى الرغم من عالمية هذه الحركة وامتلاكها ملامح مشتركة عامة في العالم كله. فإن هناك بعض الخصوصيات التي تنفرد بها كل حركة بحسب ظروفها الموضوعية . فحيث يجرى الاعتراف بها فهي تميل إلى الاعتدال ويبدأ نموها اكتساب طابع متدرج رشيد. أما حيث لا يُعترف بها في البلدان التي توجد فيها مؤسسة تقوم على اللا دينية العلمانية المناوئة للإسلام فإنها تكتسب مزيداً من القوة . ويمكن للمرء أن يقابل بين حالة المملكة المغربية التي وجد الإسلام فيها بعض حرية التعبير في سياسة الدولة بوصفه الدين الرسمي وبين حالة تونس حيث سعت الحركة الاشتراكية الوطنية إلى علمنة البلاد وكانت الحصيلة أن باتت الحركة الإسلامية التونسية أكثر سعة ونشاطاً .

وحيث تكون المؤسسات الإسلامية التقليدية قوية تصبح شكلاً آخرا يقوم عائقاً في وجه حركة التجديد. أما حيث أضعفت القوى الاشتراكية المؤسسة التقليدية فيبدو أنها مهدت الطريق أمام نمو حركة إسلامية بات يمكنها أن تمثل الإسلام في نظر الجماهير دون أي منافسة. فحيثما أعطيت الحركة الإسلامية الحرية فلقد تمكنت من بناء خططها وتطويره والتفاعل مع الرأي العام وتبنت مناهج تقدمية إزاء الإسلام ، فدعت إلى تطبيقه بشكل تدريجي لكي لا يتزعزع به استقرار المجتمع ولكي تتمكن عبره من صوغ أفضل للنموذج الإسلامي . كما أنها راعت بشكل دقيق قواعد اللعبة الديمقراطية .

أما حيث تعرضت هذه الحركة للقمع - وهذا هو النمط الذي ساد إجمالاً - فإنه لم يتح لها أن تتفاعل مع الرأي العام ، وحوصر نموها الفكري . وهي تالياً لا تزال في مرحلة عاطفية تبريرية تدافع عن المبادئ العامة بدلاً من أن تعرض البرامج وخطط العمل .

كانت هذه الحركات تنقسم عادة إلى مجموعات اصغر ، وفي بعض الحالات التي تميزت بشدة القمع اكتسب الفكر الثوري شعبية كبيرة . وهناك ملامح عدة مشتركة بين كل هذه الحركات فمعظمها حركات تحديثية ، لأن النخب هي التي تقودها ، وفكرها بشكل عام ليبرالي وهناك في بعض المناطق دور للفكر الإسلامي التقليدي إلا أن هذا الدور يبقى أكثر بروزاً في المجتمعات الملكية التقليدية . كذلك تتمتع هذه الحركات بتنظيم ديمقراطي، فهي لا تتبع النسق التقليدي القائم على زعيم روحي وعدد من الأتباع ، بيد أن حياتها الديمقراطية الداخلية تتأثر بمدى السرية التي على الأعضاء التزامها لحماية أنفسهم من القمع . وهي في الغالب الأعم أممية في تفكيرها تبعاً لقيادة النخب لها ولربما كان العالم الشرقي من العرب أبعد ثقافة من الغرب الموصول بالقسم الغربي من شمال أفريقيا ولذا تنحو الحركات الشرقية إلى أن تكون أكثر تركيزاً على الشأن الداخلي .

ولكن ليس هناك من تنظيم موحد . وليس هناك قيادة مركزية للحركات الإسلامية . وفي حين تتميز الحركة العربية بتماسكها الداخلي الشديد ، فإن بقية الحركات الإسلامية في العالم لا تتفاعل إلا عبر المؤتمرات وتبادل الأدبيات.

والحركات التي تطورت بما فيه الكفاية والتي سمح لها بعرض برنامجها تمكنت فعلاً من تطوير برنامج اقتصادي يشدد على مؤسسات العدالة الاجتماعية والتكافل إلا أن منحاها العام يبقى تحررياً . فهي لا تقر بالتأميم الاشتراكي أو بتحديد الأسعار أو بكل ما يمكن أن تمثله الاشتراكية . والحقيقة أن أعضاءها الفاعلين إنما يمثلون إلى حد ما رد فعل على الاشتراكيين . وقد تمكن الإسلاميون أيضاً حيث سمح لهم بالتعبير عن رأيهم من تطوير برنامج سياسي ، فهم يؤمنون بأولوية الشريعة ليس لمراقبة سلطة الحكم المطلقة وضبطها فقط بل لتحديد الوظائف التي ينبغي على الدولة أن تضطلع بها أيضاً فوفقاً لقيم الإسلام ليست الحرية الشخصية مجرد منحة بل هي واجب فأيما مؤمن مدين لربه بتطوير رأيه المستقل الخاص والمساهمة بفعالية في إبلاغه وعلى الدولة أن تتيح هذا القدر من الحرية . ومن قيم الإسلام أيضاً أن يكون المجتمع مستقلاً في ذاته عن الدولة وأن يقوم بمعظم الأعمال العامة باستثناء تلك التي يتعين تركها للدولة.

ويشدد الإسلاميون على المستوى السياسي ، على أهمية العامل الأخلاقي للقضاء على

الفساد في الإدارة بشكل عام، وفي العملية الانتخابية بشكل خاص، وهم يقبلون بالتعددية التي تجرى فيها عملية صنع القرار عبر المنافسة والتصويت والانتخاب . ولكنهم يفضلون دائماً روح الإجماع على المواجهة والانقسام بين أغلبية وأقلية . إلا أن مدى تأثيرهم في زعزعة الاستقرار السياسي ظل موضع خلاف فهم في النهاية يمثلون نظاماً جديداً ومرحلة تحول اجتماعي والنظام القائم غير المتسامح أحياناً ينظر إلى الإسلاميين إن لم يكن كعامل يهدد الاستقرار فعلى الأقل عنصراً سلبياً في الحياة العامة ، إلا أن المؤسسات الأكثر إستنارة قد أفسحت المجال لهذه الحركات وسمحت لها بأداء دورها في الحياة العامة .

ولعله لا يزال من المبكر جداً أن يكون للحركات الإسلامية في عدد من بلدان أفريقيا الغربية وقعها على الحياة العامة أو على السياسات بالمعنى الذي حددته .

أما بالنسبة إلى الأقليات الدينية الأخرى فلم يكن هناك على الإطلاق أي توتر بينها وبين حركات الأحياء ، وفي الواقع ان نزع الصفة الإسلامية عن المجتمعات الإسلامية قد أحدث بعض التوتر بسبب النظر إلى الدين كعامل تعارض مع الآخر لا كروح وجوهر يقربان بين المسلمين وغير المسلمين وخصوصاً المسيحيين . ولكن هذه الحركات دعت إلى وضع للأقليات جد ليبرالي ، فهي ترى استناداً إلى سابقات في التاريخ الإسلامي أن للاقليات الحق ليس في حرية الإيمان والتدين فحسب ، بل في الاستقلال الثقافي أيضاً وصولاً إلى الاستقلال الذاتي على الصعيد القانوني الذي يستند إلى مبدأ لا مركزية الشريعة حيث تتلائم مع الأكثريات المتعددة في أنحاء مختلفة من البلد الواحد .، ولا يكتفي الإسلام بالطبع بتعليم مبادئ التسامح مع الأقليات ولكنه يدعو أيضاً إلى قيام علاقة إيجابية ترتكز على العدالة والمصلحة العامة .

وتدعو هذه الحركات على الصعيد الدولي إلى الانفتاح على العالم ، فقد كان الإسلام منفتحاً على الدوام وتفاعل مع الحضارة اليونانية ومع التراث الروماني . والإسلاميون الجدد في غالبهم صفوة ، تلقوا علومهم في الغرب ومنفتحون على التفاعل بين ثقافات العالم والحوار بين الحضارات المختلفة ، بل لعلهم الطرف الوحيد الذي يحمل هذه الروح، فهم منفتحون جداً سياسياً على المستوى الدولي ، وهم ليسوا متشددين قومياً ولا هم

شوفينيون ، ولعل هذا يعود إلى كون الإسلام يقلل من أهمية الحدود بين القوميات وبين البلدان ويرى أن المنطقة التي يعيش فيها المسلمون هي منطقة واحدة ينبغي أن ينتقل الناس فيها بحرية ويتبادلوا المعلومات والسلع . كما أن الأصول الإسلامية توصي الجسم الإسلامي ككل لا يكون حاجزاً طائفياً أمام التواصل الإيجابي مع الأديان الأخرى . وهو يفترض مسبقاً أن المجتمعات هي دائماً مجتمعات متعددة .

أما الغرب فقد كان الإسلاميون ينظرون إليه في البداية كتحد يتعين عليهم مواجهته. ونموذج لابد من مضاهاته . وهم يعتقدون أن ثمة قيم إيجابية كثيرة في الإسلام طورها الغرب مثل قيمة الحكم الحر القائم على الشورى والمشاركة ، وقيمة كرامة الفرد ، وقيمة المجتمع المبادر الحر . وبالتالي فإنهم في هذه المجالات يشاركون الغرب في أمور كثيرة .

صحيح أن الغرب بسبب النظر إليه في البداية قوة إمبريالية قضت على المؤسسة الاجتماعية الإسلامية للشريعة ، كان محور تعبئة الروح الإسلامية ، ولكن مع تطوير الإسلاميين لمحتوى تطلعاتهم الدينية فقد باتوا الآن يركزون على نماذجهم وينشغلون في محاولة الترويج للإسلام وتطوير مجتمعاتهم باتجاه المثل الإسلامية ، إلا في الحالات التي تتعامل فيها السياسات الغربية المحددة مع الأنظمة القمعية (المحلية) أو حيث يعمل الغرب إلى التأرجح بين مساندة الديمقراطية حتى لو جاءت بالإسلام كتعبير عن الإرادة والعامة في بلد معين (أي بين الموقف الليبرالي من الديمقراطية في المجتمعات الإسلامية) وبين الموقف الذي يسعى ربما لاستبعاد الحركات الإسلامية من العملية الديمقراطية باسرها وحرمانها حرية التعبير وحق المجتمعات في إختيارها لتمثيله في الحكم .

والحركات الإسلامية تؤيد بالفعل القضايا الإسلامية في أنحاء العالم كافة وقد كان للثورة الإسلامية في إيران بما هي حركة رفض غير مسلحة لنظام قمعي ورجعي وقع كبير عليها ، ولكن ذلك الإعجاب لم ينحسب على التطورات الإيرانية اللاحقة ، لأنه كان من الصعب ربما على حركة الأحياء الإسلامية في إيران بعد المرحلة الثورية الأولى ، أن تركز على أنماط الإسلام البناءة والإيجابية . وعلى أي حال فإن إيران لا تتمتع في أفريقيا بخاصة . بالحضور نفسه الذي تملكه السعودية مثلاً . إلا أن هذه الأخيرة تدعم المؤسسات

التقليدية كالمساجد والمدارس ولم تساند بأي شكل من الأشكال الحركات الإسلامية المعاصرة .

لقد تلقت الحركات الإسلامية المزيد من الزخم جراء التطورات في أفغانستان وآسيا الوسطى فقد رأت الاتحاد السوفيتي مماثلاً في إمبرياليته (للإمبرياليات الأخرى) ، وقد أصابها قلق كثير على مصير مجتمعات آسيا الوسطى بمثل ما هي اليوم -مثلا- بالقضية الفلسطينية . فقضية القدس وبيت المقدس على نحو خاص تستقطب محور اهتمام المسلمين بشكل عام ، ونشهد الآن نمو بعد إسلامي داخل المجتمع الفلسطيني . ولربما يرجع ذلك إلى فشل الحركة القومية في فلسطين والعالم العربي بشكل عام في القيام بأي شئ لحل القضية الفلسطينية ، لذا ربما كان الإسلاميون أكثر وعياً بالشؤون الدولية من الرجل العادي في الحياة العامة في المجتمعات المسلمة .

الحركات الإسلامية التي اتخذت شكلاً سياسياً كالدولة الإسلامية لا تزال قلة قليلة إلا إيران فهي دولة فعلاً ، إلا أنها أنموذج لم يبلغ نهاية تطوره ، والسودان في أفريقيا مثال آخر وهو يحاول الآن تطوير برنامج لإسلام المؤسسات .

كذلك يحاول السودان أن يضرب مثلاً في التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين إذ ابتلي السودان بقضية الجنوب التي لا علاقة لها بالإسلام بتاتاً ، فقد بدأت هذه المشكلة في وقت مبكر جداً بفعل تفاوت التنمية الاقتصادية بين شقي البلاد ونظراً إلى أن الجنوب منطقة مغلقة منذ أمد طويل جداً . أما الآن فإن محادثات السلام مستمرة وعلى جدول أعمالها مسألة الفيدرالية واللا مركزية الثقافية والقانونية ، حتى تتمكن البلاد من العودة إلى الاستقرار وتنمية طاقاتها الهائلة .

والسودان انطلاقاً من روحه الإسلامية مهتم إيجاباً بجيرانه الأفريقيين في القرن الأفريقي وفي أفريقيا الغربية والوسطى . هذا فضلاً عن كون نموذجه الإسلامي المتطور قد جعله موضع اهتمام في العالم ولفت انتباه الإسلاميين في أنحاء العالم الإسلامي كافة .

هذا حضرة الرئيس هو الإطار العام لنشوء وتطور النهضة الإسلامية أو البعث أو التجديد أو الأصولية الإسلامية إذا ما أراد أحد أن يستخدم هذه الكلمة بالذات .

وشكراً .

❖ **النائب ديمالي** : (رئيس الجلسة) شكراً د. الترابي ما هي الأصولية الإسلامية؟

- **الترابي** : لا يوجد في الحقيقة مرادف لهذا التعبير في اللغات الإسلامية أو في اللغة العربية بشكل خاص فقد استخدم هذا المصطلح لوصف ظاهرة مسيحية حدثت هنا (في الغرب) عقب الحرب وتتمثل بالنزعة إلى التزام النص الحرفي للكتاب المقدس .. أما في الإطار الإسلامي فإن هذه الحركة تشبه أكثر ما تشبه النهضة في أوروبا كحركة تجديد ثقافي شامل تسعى في النهاية إلى أن تترجم إلى إصلاح اجتماعي فاعل بالتعارض مع جمود ودوغمائية المجتمعات التقليدية التي أصبحت متخلفة جداً .

وبالتالي فإن هذا المصطلح تضليلي وهو إنما يصف ظاهرة ليبرالية جداً وتقدمية جداً وتنظر إلى الأمام لا حركة دوغمائية ومحافظة إن لم تكن رجعية .

❖ **ديمالي** : هل لدى الحركة الإسلامية برنامج سياسي يهدف إلى الاستيلاء على الحكم أو الانخراط في الحركة الديمقراطية في أفريقيا وفي أنحاء أخرى من العالم ؟

- **الترابي**: نعم ، ما دام النظام ليبرالياً ويسمح بحرية التعبير والتنظيم ، فإن الحركات الإسلامية تؤمن شكل مبدئي أن هذه هي الطريقة الوحيدة للتقدم نحو الإسلام وما دام برنامج عملها برنامجاً إسلامياً فهو لا يمكن أن يتحقق إلا عبر الإقناع والدعوة بالحسنى ، وبما أنها نماذج لا تجد بين يديها أي تجارب سابقة فهي بحاجة إلى وقت حتى تتطور وتنمي النموذج . فهذه الحركات تؤمن فعلاً بالعمل السلمي والعمل الديمقراطي والتطبيق التدريجي للقيم الإسلامية . وفي الحالات التي لا يسمح بهذا على الإطلاق والتي لا يقتصر الأمر فيها على الحؤول دون التطور الإيجابي للمساهمة الثقافية بل هي تتسم أيضاً بالقمع والحصار فإن الحركات الإسلامية تلجأ أحياناً إلى الطرق الثورية .

إلا أن معظم هذه الحركات قد اختار أن يتحمل صبراً وكفاً لليد ولم يلجأ إلى العمل الإرهابي الفردي .

❖ **ديمالي** : هناك ادعاءات عدة من دول مجاورة في أفريقيا الشمالية والغربية بوجود نفوذ إيراني كبير في السودان على مستوى التدريب العسكري والتمويل فهل هذه التقارير دقيقة؟ وإذا صحت فما هي العلاقة التي تقوم بين الحركة الإسلامية في شمال أفريقيا والحركة الإيرانية ؟

- **الترابي**: تاريخياً ليس لإيران علاقة وثيقة بالحركات الإسلامية الأفريقية أو بالمشهد الأفريقي بشكل عام ، ولكن إيران عمدت مؤخراً إلى إتباع سياسة خارجية منفتحة وأعادت

في هذا السياق علاقاتها بالسعودية على الرغم من مشقة العلاقة بين البلدين وبالمغرب على الرغم من دعمها لحركة البوليساريو ، وما اقترابها من السودان إلا بعضاً من هذه الروح الجديدة ثم أصبح ذلك مشهوراً بعد زيارة الرئيس الإيراني للسودان .

ولقد رأت بعض البلدان التي كانت تنافس إيران على الترتيبات الأمنية في الخليج ، في الوجود الإيراني في السودان أمراً يمكن أن يمثل نوعاً من التهديد لها ، وهي التي نشرت هذه الشائعات . وواقع الأمر أن برنامج التعاون بين السودان وإيران لا يزيد على كونه بروتوكولاً تجارياً يقايض منتوجات النفط وسلعاً مصنعة أخرى بصادرات غذائية من السودان ، وليس هناك من وجود عسكري إيراني في السودان ولا خبراء أو عناصر عسكرية كما ليس هناك دعم مالي إيراني للسودان .

ولربما كان هناك تسهيلات في الدفع لاستيراد البضائع من إيران ، ولكن لم يكن هناك تمويل لشراء هذه البضائع أو أي دعم مالي آخر للسودان حتى أن العلاقة لا تتضمن أي تبادل ثقافي فلا يوجد سوي عدد ضئيل جداً من الطلاب السودانيين في إيران في حين يوجد طلاب سودانيين في أنحاء العالم العربي كافة كما في باكستان والهند وغيرها من البلدان الآسيوية إذاً حالياً هي علاقة محض تجارية .

❖ **ديمالي :** شكراً جزيلاً .

السيد باين لقد انضم إلينا عضو مجلس النواب هايز ، وهو ليس عضواً في هذه الجنة إلا أننا نرحب به وندعوه إلى المشاركة في الجلسة .

❖ **النائب دونالد . م . باين (ديمقراطي نيوجيرسي)** أشكرك السيد الترابي ، حول النقطة الأخيرة نفسها هناك ادعاءات أن الإيرانيين يدربون السودانيين ، وأنا أعرف أنك لست في الحكم رسمياً ولكن الادعاءات تقول أن هناك أعمالاً تدريبية عسكرية هل تعرف كيف بدأت هذه الشائعات بما أنك تقول أنها ليست صحيحة؟

- **الترابي :** حسناً ، إن ملامح الإيرانيين وحدها تكفي لجعلهم ظاهرين في السودان، وقد جاء في بعض المصادر شمال البلاد إن الإيرانيين يدربون قوات الدفاع الشعبي في السودان إن هذه القوات شبيهة بالحرس الوطني هنا في (الولايات المتحدة) وتختار عناصرها من الدوائر الحكومية ويخضع هؤلاء لتدريب بسيط لفترة قصيرة من أجل تعزيز الانضباط كما إنها فرصة لإعطائهم بعض المحاضرات حول طبيعة عملهم .

والتدريب الذي يخضعون له أولي جداً وبدائي وأنا متأكد تماماً أن السودان ليس

بحاجة إلى خبرات أجنبية في هذا المجال ، فالسودان لا يشتري أسلحة من إيران وهو بالتالي ليس بحاجة إلى خبراء لصيانتها ، فالسودانيون يستعلمون أسلحتهم الخاصة لحاجات التدريب .

وأظن أن هذه الشائعات جزء من الخلاف الدائر في العالم العربي حول دور إيران في الترتيبات الأمنية في الخليج ، فبينما تتبنى بعض الدول الخليجية وجهة نظر براغماتية تقر بدور إيران في هذه الترتيبات لأنه ربما كان من الخطر استبعادها عن ترتيبات أمنية في جوارها ، ترى دول عربية أخرى بعيدة أنها مؤهلة أكثر للوجود هناك ولتأمين حماية عسكرية لدول الخليج وعلى الأرجح أن هذه الشائعات قد أطلقت في هذا السياق .

❖ **باين :** شكراً لك كذلك فهمت أن هنالك توتراً في الخرطوم ومحيطها وفي الشمال في صفوف المجموعات المسيحية كالأقباط والكاثوليك وغيرهم ، هل صحيح ما فهمته أن المسيحيين هناك يطبق عليهم حكم الشريعة في الأمور الجنائية ؟

- **الترابي:** حسناً .. على المستوى القانوني فإن القانون العام لا يقر بالدين كأساس للتمييز ويمكن الجميع أن يتولوا مناصب عامة وهناك مسيحيون في الحكومة وفي المجلس الأعلى للدولة وفي جميع قطاعات الدولة وفي السلك الدبلوماسي . أما القانون الخاص أي قانون الأحوال الشخصية فهو الذي يستند إلى الدين ويسمح لكل طائفة بإتباع قانونها الخاص المنظم للأحوال للأحوال الشخصية والعائلية.

ولكن القانون الجنائي فهو يختلف بحسب المناطق فحيث يسود المسلمون يكون القانون الجنائي إسلامياً أما حيث يسود غير المسلمين حتى ولو كان بينهم مسلمون فان القانون الجنائي قد صيغ بطريقة تتيح لهذه المجتمعات عدم الخضوع لأحكام القانون الإسلامي .

نحن في السودان لم نختبر أي توتر ديني على الرغم من أن ملايين المسيحيين قد فروا من جحيم الحرب في الجنوب إلى جميع أنحاء السودان وليس إلى الخرطوم بشكل خاص ، وهؤلاء يختلطون بحرية بالقادمين من غرب السودان وهم مسلمون اضطروا إلى الفرار من منطقتهم بسبب الجفاف ، كما أنهم يختلطون بكل العناصر الأخرى التي تنجذب عادة إلى المناطق المدنية .

وأحياناً يكون على البلديات أن تتكيف مع هذا التدفق إلا أنه لم يحدث أن شهد السودان أي توتر ديني ، فهناك عائلات مختلطة في الشمال كما في الجنوب لم يحدث لها أن عرفت أي توتر ، والمشكلة في الجنوب لم تكن في أي وقت مرتبطة بالشريعة ، بل إنها نشأت

وتطورت قبل وقت طويل من إدخال الشريعة . والسودانيون كمجتمع ليسوا على علم بأي توتر من هذا النوع ، وان كان هناك بعض التوتر أحياناً فهو يرجع إلى مشاكل قبلية ومعظمها في غرب السودان وباستثناء ذلك فلا توتر في المجتمعات المدنية .

❖ **باين :** كلمة أخيرة : فهمنا أن هناك عدداً من المسيحيين يفرون أو يحاولون الفرار إلى بريطانيا واستراليا وإلى أمكنة أخرى مماثلة وبعض المعلومات الواردة تتضارب نوعاً ما مع ما أدليت به لقد انتهى الوقت المخصص لي ولكني أريد فقط أن أتساءل عن الأنباء التي تتحدث عن سجل السودان السيئ في مجال الإعتقالات فهل صحيح أن هناك بعض السجناء محتجزين دون توجيه التهم إليهم وأن هناك ما يسمى (السجون السرية) أي السجون غير الشرعية في السودان ؟

- **الترابي:** حسناً صحيح أن بعض السودانيين الفارين من الحرب قد لجأ إلى الدول المجاورة وإلى دول أخرى إلا أن الملايين قد اختاروا البقاء في الشمال وهذا يدل على أنهم لا يشعرون بأنهم سيكونون في وسط محيط معاد ، لقد لجأ الملايين إلى الشمال في حين لم يزد عدد الذين اختاروا البلدان المجاورة على عشرات الآلاف ، واختار نفر قلائل السفر إلى بلدان أبعد .

أما بالنسبة إلى الإعتقال التحفظي في السودان فقد عرف هذا البلد بسبب ديمومة الأزمة الأمنية والاقتصادية هذا النوع من الاعتقال ، وهي السياسة التي اعتمدتها المجتمعات دائماً في زمن الحرب سواء في أوروبا الغربية وفي آسيا وأفريقيا . ولقد الإعتقال التحفظي ليس عندما كنا تحت حكم الأنظمة العسكرية فقط بل حتى في ظل النظام الديمقراطي الليبرالي المتعدد الأحزاب .

وهذا يرجع إلى الأزمة وحال الطوارئ في السودان وهي مقارنة بدول الجوار محدودة جداً على الرغم من أن هذه البلدان تتمتع باستقرار أكبر ، وربما كان بعضها أصغر حجماً من السودان ومجتمعاتها أكثر تجانساً من المجتمع السوداني.

وحالياً فإن الإعتقال التحفظي أمر يحدده القانون ، ولا يسمح أن تزيد فترة التوقيف على الأشهر الثلاثة ، وعلى المحتجز بعدها أن يمثل أمام القاضي وإذا أطلق سراحه ولم توجه إليه أي تهمة فلا يمكن احتجازه مرة أخرى .

ولقد دخلت السجن السياسي مراراً كان آخرها حديثاً وما أستطيع أن أقوله أن أوضاعها إنسانية وهو أقل ما يمكن قوله إذ لا يحق لأحد إرتهان حرية الإنسان .

وقد سمح للدبلوماسيين بزيارة هذا السجن ومقابلتنا عندما كنا محتجزين فيه فترة ، وكان هناك بعض التوتر في تلك الفترة المبكرة ، وأخضع بعض المعتقلين للاستجواب قبل أن يؤخذوا إلى مركز الاعتقال في سجن كوبر ، وقيل أن الشرطة أساءت معاملتهم إلا أن كل ذلك قد عولج الآن بمعنى أن الناس يملكون الحق في الاحتجاج لدى القاضي على معاملتهم ولديهم الحق في السؤال عن سبب احتجازهم حتى يتمكنوا من تبرئة ساحتهم ، وإذا حرموا من ذلك ففي وسعهم أيضاً أن يرفعوا الأمر إلى القاضي للسؤال عن السبب أو الشبهة التي دفعت بالمعنيين إلى احتجازهم حتى في خلال فترة الأشهر الثلاثة الأولى الملزمة إذا ارتأت أجهزة الأمن أن تحتجزهم كل هذه المدة .

❖ **النائب هوارد ولب : (ديمقراطي ميتشبغان)** أشرت منذ لحظات إلى الاعتقال التحفظي ولمحت إلى أن هذا هو ببساطة نتيجة وليس سبباً للمشاكل التي يعانيها السودان . د. الترابي أنت معروف بأنك القوة الرئيسية التي تقف وراء الرئيس البشير في السودان، وللسودان في الواقع أحد أسوأ سجلات حقوق الإنسان في القارة الأفريقية بأسرها ، واعتقد أن القانون الجزائي الذي أعتقد أنك أشرت إليه لدى مناقشتك الإعتقال التحفظي يستند إلى عمل قمت أنت شخصياً به عندما كنت مدعياً عاماً للسودان عام ١٩٨٨م.

وبالتالي فإنني أود أن أسمع تفسيرك للأسباب التي تدفع منظمات حقوق الإنسان مثل منظمة أفريكا واتش (AFRICA WATCH) ومنظمة العفو الدولية إلى الإشارة المتكررة إلى التعذيب الشديد في السجون السرية ، الذي قام به إسلاميون متحمسون موالون لك، ولقد مات عدد كبير من هؤلاء ، كيف يمكنك في هذه الحال أن تدافع عن سجل حكومتك في مجال حقوق الإنسان ؟

- **الترابي:** فيما يتعلق بموقفي الشخصي حضرة النائب المحترم أنا لا أعد نفسي قوة رئيسية ، أنا شخصية رئيسية على المسرح الإسلامي العالمي وهذا كل ما في الأمر.

❖ **ولب :** أعذرني لا أقصد أن أقاطعك إلا أنني أريد أن أحدد موضوع المناقشة ، لسنا هنا في صدد تواضعك ولكننا نناقش سجل حقوق الإنسان في بلدكم ؟

- **الترابي :** هذا صحيح وسأصل إليه بالنسبة إلى سجلنا في حقوق الإنسان أياً كان فكيف يمكنك أن تتنابل ٢٥ إلى ٥٠ معتقلاً في السودان بخمسين ألف معتقل في كل بلد من بلدان أفريقيا الشمالية تقريباً ؟ أعني أن سجلنا لا يمكن أن يكون الأسوأ وهناك العديد

من البلدان الأخرى بالطبع التي تحتجز أكثر من هذا الرقم أولاً ..

❖ **ولب :** هل أنت تقول أن انتهاكاتكم حقوق الإنسان مبرر في السودان لأن الانتهاكات تحصل في أماكن أخرى؟ هل هذا هو ما ترمي إليه ؟

- **الترابي :** حضرة النائب المحترم أشرت في حديثك إلى أن سجلنا هو الأسوأ ، ولذا فإنني إنما أحاول أن أجرى مقابلة ..

❖ **ولب :** أنا مهتم أكثر بما هو أبسط من ذلك ، أي تبريرك للتعذيب والقتل لقد وصلتنا أخيراً تقارير تشير إلى أن آلاف الجنود والموظفين الحكوميين قد فقدوا عملهم لأنهم غير ملتزمين نمط الإسلام الذي يدعو حزبكم (الجبهة الإسلامية القومية) إليه ؟ الآن أنا لا أعرف ولكن على الأقل وبحسب فهمي لأي قصور أولي للديمقراطية وحقوق الإنسان فإن هذه الممارسات غير محمودة فكيف تبررها؟

- **الترابي :** حسناً إذا وافقت على أن سجلنا ليس الأسوأ أنتقل إلى مناقشة السجل نفسه بما هو عليه ..

❖ **ولب :** أنا لا أوافق على ذلك ..

- **الترابي :** آسف لذلك ولكنك ذكرت أنه الأسوأ فحاولت أن أجرى مقابلة ولكن دعونا نركز على السجل نفسه دون إجراء هذه المقابلات .

١/ يستضيف السودان اليوم نحو مليون لاجئ ومعظمهم من غير المسلمين ، فلو كان هناك أي أثر لعدم تسامح ديني أو شوفنية قومية لكان ذلك قد ظهر للعيان ، والدول التي ترحب بمثل هذا العدد من اللاجئين السياسيين قليلة جداً وهذا أمر يجب أن يدخل في سجل حقوق الإنسان في السودان .

٢/ لقد كانت هناك بالفعل عمليات تطهير في الجهاز الإداري ويراوح عدد الموظفين في السودان ما بين ٥٠٠ ألف و ٧٥٠ ألف موظف وقد شمل التطهير نحو ألف موظف إلا أن هذا الأمر كان يحدث مع كل تغيير يشهده السودان وفي الكثير من البلدان ترغب كل إدارة جديدة في وضع رجالها في مراكز قيادية . لكن هذا التطهير توقف الآن وعاد الموظفون والقضاة وغيرهم يتمتعون بحصانة الوظيفة التي يكفلها القانون .

❖ **ولب :** هل أنت تحاول الآن أن تقول ,أعني بصدق أنه لا تبذل الجهود الآن لفرض مجموعة معينة من الموظفين نمط معين من الإسلام على المواطنين السودانيين بشكل عام ؟ هل هذا فعلاً ما تحاول أن تقوله لهذه اللجنة ؟

- **الترابي :** إذا أن الإسلام هو ما تقصده فإن الإسلام في ذاته قيمة لا تعترف بأي إيمان ينتج من إكراه ... فهو في النهاية دين ، والدين يقوم على الالتزام والإخلاص والتفاني وبالتالي فليس هناك من مجال لفرض الإسلام، أعني أنه إذا اعتنق أحد الإسلام بتأثير التهديد أو الترغيب فإن هذا ليس معترفاً به في الإسلام نفسه ..

❖ **ولب :** ولم يكن هناك مساغ لاتباع المواطنين السودانيين أصول الشريعة ؟

- **الترابي :** بالطبع هناك عمل إسلامي تبشيري في السودان تقوم بمعظمه منظمة غير حكومية أو منظمتان بيد أن هناك نحو ١٥ - ٢٠ كنيسة مسيحية تعمل في أنحاء السودان وبالتالي فهو بلد مفتوح للدعوات والتبشير لجميع الأديان بما فيها الكنائس الأمريكية .

❖ **ولب :** وهذا يعني أن كل هذه المنظمات بما فيها حكومتنا كانت بشكل ما مخطئة في تقويمها سجل حقوق الإنسان في السودان ، فالناس في السودان لا يخضعون للتعذيب وليس هناك تعامل اعتباطي على قاعدة معتقدات الناس الدينية أو السياسية ، وهم أحرار في التحرك دون أن يخشوا انتقام أو تهديد أعضاء في حزبكم ؟ هل هذا ما تحاول أن تقوله لنا اليوم ؟ هل هذه التقارير من نسيج الخيال ولا أساس لها على الإطلاق؟

- **الترابي:** هناك بلدان أرسلت وفوداً كان فيها نواب من بريطانيا ونواب من البرلمان الأوروبي ذهبوا إلى السودان لكي يتحققوا بأنفسهم ويتأكدوا من صحة بعض هذه الشائعات وهي في معظمها ذات دوافع سياسية ، وعادوا بنتائج مختلفة كلياً وقد أدلوا بتصريحات رسمية مسجلة .

وقد جاء وفد برلماني أوروبي إلى السودان وزار مخافر الشرطة وسمح له بدخول السجون وقابل زعماء المعارضة الذين يتمتعون في السودان بحرية لقاء الصحافيين والتحدث إليهم . كما يسمح بإذاعة مقابلاتهم في الخارج ولقد جاء وفد نيابي بريطاني إلى السودان وعاد بتقارير مختلفة عما كان يصل إليهم من شائعات وهذا ما قالوه لي شخصياً .

❖ **ولب:** عندما كنت في مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية في واشنطون مؤخراً قلت انه بما أن سياسات نظام البشير في السودان تفرض باسم الإسلام فهي لم تلق أي احتجاج من الشعب السوداني .. أتساءل إذا كان من الممكن أن تفسر لنا أسباب استمرار حظر التجول واغلاق الجامعات مرات عدة ، ومحاولتي الانقلاب ، على الأقل اللتين حدثتا منذ تولى البشير السلطة وحيوية الجالية السودانية في المنفى الناشطة في طرح هذه الهموم

المتنوعة واستمرار تدفق التقارير التي تتحدث عن انتهاك حقوق الإنسان في السودان ؟

- **الترابي:** ان تكون السياسات الاقتصادية قد فرضت فهذا صحيح بمعنى واحد فقط هو أنه يتعين على الدولة أن تصوغ سياسة اقتصادية وان تطبقها فليس ثمة وسيلة لخصخصة القطاع العام دون اللجوء إلى التشريع ، كما أنه لا توجد أي طريقة أخرى للتخلي عن التحكم بالأسعار وبالتالي فقد أصدرت القوانين للتحول إلى اقتصاد ليبرالي ، وكما قلت فلم يحدث أي رد فعل شعبي لأن هذه القوانين مستمدة من قيم المجتمع وهذا ما دفعه إلى القبول بها .

❖ **ولب :** إذاً لم أغلقت الجامعات إذا كان هناك ..

- **الترابي:** سأجيب عن هذا السؤال أيها النائب المحترم إذا سمحت لي على الفور . لقد وجدت الحكومة نطاق التعليم الجامعي محدوداً جداً في السودان وبما أن السودان لا يمكنه تحمل نفقات إرسال الطلاب للتعليم في الخارج فقد عمد إلى توسعة التعليم الجامعي إلى السودان ، وأنشأت ٥ - ١٠ جامعات إلا أن هذه الجامعات لا تعتمد النظام المعمول به في جامعة الخرطوم حيث جميع الطلاب يسكنون في الجامعة بمن فيهم القادمون من الخرطوم نفسها .

لذلك عمدت الحكومة إلى تغيير هذه السياسة ، باتت تكتفي الآن بإعطاء المنح للمحتاجين إليها فقط ، أي منحة سكن للطلاب القادمين من خارج المدينة التي تقوم فيها الجامعة ومنحة إعالة إذا كانت عائلاتهم فقيرة . وبالطبع فإن، الطلاب لم يكونوا مسرورين لحرمانهم من امتيازاتهم التقليدية فالاحتجاج ليس سياسياً بل انه ينحصر في ما إذا كان ينبغي أن تستمر الجامعات في توفير السكن لجميع طلابا وأن تمول بشكل كلي من قبل الدولة ، وفي هذه الحال لا يمكن للدولة أن تمول أكثر من جامعة واحدة أو اثنين أما إذا كان ينبغي أن يتاح التعليم الجامعي لنحو خمسة أضعاف عدد الطلاب السابقين كما هي الحال اليوم ، وبالتالي يجب حجب المساعدات عن الطلاب الذين ليسوا بحاجة فعلية إليها هذا هو سبب إغلاق الجامعات .

أما بالنسبة إلى المنفيين السياسيين فلقد كان هناك دائماً منفيون سياسيون من السودان ، وحتى إبان الحكم الديمقراطي المتعدد الأحزاب كان هناك الكثير من الجنوبيين الذين رفضوا الاشتراك في العملية السياسية والذين بقوا خارج البلاد ودعوا إلى اتجاه مختلف في حل المشكلة السودانية ، ولكن أقول التالي: إن رئيس الوزراء السابق وزعيم

الحزب السياسي الرئيسي هو الآن حر في منزله في الخرطوم وهو يجري مقابلات مع مختلف محطات التلفزيون العالمية ، ولا يقتصر الأمر على نشر تصريحاته في الصحف بل إن هذه الصحف تصل إلى السودان كما أن الأمين العام للحزب الشيوعي حر بدوره وهو يمارس حياته العامة كما يشاء .

❖ **ولب :** ربما كنت قد استنفدت وقتي ولكن إذا سمح لي الرئيس أود أن أسال عن أمرين محددين أو ثلاثة ؟ مذ كانون الثاني / يناير د . الترابي قامت حكومتكم بتهديم المساكن وأرغمت نحو نصف مليون من سكان الأكواخ في المدن على الانتقال من الخرطوم إلى وسط الصحراء حيث لا بنية تحتية على الإطلاق ، ولم تسمح إلا للمجموعات الإسلامية بالعمل في أوساط المهاجرين ومنعت المنظمات الدولية المعروفة بمصداقيتها من الوصول إليهم ما هو تفسيرك لهذه السياسة المذهلة؟

- **الترابي:** حسناً : أنت تتحدث عن نقل الناس إلى وسط الصحراء أي على بعد آلاف الأميال ، إن هؤلاء الناس قد نقلوا من مناطق تفريغ القمامة قرب المنطقة الصناعية شمال الخرطوم إلى أطراف أم درمان والتي هي كما تعرف واحدة من مدن العاصمة الثلاث .

❖ **ولب :** حيث لا بنية تحتية ؟

- **الترابي:** حسناً سأصل إلى هذه النقطة .. إلا أنه لا صحراء هناك بل أطراف المدينة هي النقطة الأولى والنقطة الثانية لا بنية تحتية كذلك في المكان القديم الذي كانوا يحتلونه على الإطلاق لا ماء .. ولا كهرباء .. ولا صرف صحي .. ولا منازل مبنية وهؤلاء الناس أخذوا إلى مكان يمكنهم أن يتوسعوا فيه وحيث يمكن تزويدهم على الأقل بمياه الشبكة العامة - أعني أنهم لن يزودوا بنظام إمدادي فردي - وبمدرسة وبنظام صرف صحي أولي وسيكونون في حال أفضل كثيراً في مكانهم الجديد ، والذين اتيح لهم بالفعل مقارنة المكان الذي كانوا فيه ، والمكان الذي نقلوا إليه تمكنوا من أن يتحققوا بأنفسهم أما بالنسبة إلى أن الإسلاميين فقط ..

❖ **ولب :** سمعنا هذا النوع من الخطاب في وقت ليس بالبعيد في ..

- **الترابي :** أجل ولكن هل أقدر أن أجيب على أسئلتك ؟ قلت أنه سمح فقط للمنظمات الإسلامية وهذا ليس صحيحاً حضرة النائب المحترم فمجلس كنائس السودان هو واحد من أربع منظمات والهلال الأحمر الرسمي الموازي للصليب الأحمر في بلدان

أخرى هو منظمة إغاثة حكومية ، وهو ليس منظمة طائفية فلا علاقة له بالإسلام أو بالمسيحية وهناك منظمة إغاثة أفريقية صحيح أنها تحت إشراف مسلمين ، ولكنها منظمة إغاثة وليست جمعية تبشيرية وهناك منظمة أخرى مشابهة للجمعيات التبشيرية المسيحية ، إلا أنها لا تكون ائتلافاً لكل الجمعيات التبشيرية في السودان كمجلس كنائس السودان . هذه هي الوكالات الأربع التي أوكل إليها توفير المساعدات لهؤلاء الناس في حين أنهم لم يتلقوا أي مساعدة في الموقع القديم لأنه لم يكن مكاناً شرعياً .

❖ **ولب :** دعني أقول فقط أن سجلكم كما أوردته الآن يختلف تماماً عما ذكرته مجموعات دولية أخرى لم يسمح لها بالوصول إلى هؤلاء الناس والتي تحدثت عن الظروف التي حاولت أن تعرضها .

لدي سؤالان أخيران إذا سمحت لي سيدي الرئيس وبعد هذين السؤالين لن يكون باستطاعتي أن أشارك في بقية جلسة الاستماع ، وعندها سيدي الرئيس سوف تتخلص مني ولكن أود أن أسألك .

❖ **ديمالي:** لا أريد أن أتخلص منك أبداً أريدك هنا يمكنك أن تستمر ..

❖ **ولب :** شكراً لك لقد أشرت حديثاً في مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية ، هنا في واشنطون إلى أن النساء السودانيات تحررن أكثر في ظل نظام البشير ، أتساءل كيف يمكنك أن توفق بين هذا التصريح وبين حظر أكبر اتحاد نسائي في السودان (اتحاد نساء السودان) والكثيرات من النساء لا يسمح لهن بالسفر إلى الخارج دون مرافقة رجل وان النساء يصرفن من الوظائف الحكومية بشكل غير مناسب ؟

- **الترابي :** حسناً في ما يتعلق بعدم السماح بالوصول إلى هؤلاء أود أن أعلمك إن لم تكن قد أخبرت بذلك بأن كل السفراء أخذوا إلى المكان القديم وإلى المواقع الجديدة وهم يكادون يقومون بزيارات يومية ولقد جاء الصحافيون جميعاً وأنا أعتقد بدلاً من الحكم على الوضع من بعد إنها فكرة حسنة أن يذهب شخص مثلك أو أي شخص مهتم بنفسه إلى هناك لمقابلتهم إذ لا يمنع أحد من زيارتهم على الإطلاق ولولا ذلك لما وصلتك كل هذه التقارير أما بالنسبة إلى وضع النساء في السودان فليس صحيحاً أنه تم صرفهن من الوظائف الحكومية فهن لم يزلن في كل مكان وهن يشغلن مناصب مديرات ووزراء وهن أيضاً في البرلمان في مجالات الوظيفة والحياة العامة كافة ولا أعرف حالة واحدة طردت فيها لامرأة من العمل بسبب نوعها وعندما يتخرجن يلتحقن بالسلك الوظيفي في كل

المجالات بما فيها السلك الدبلوماسي ولدينا الآن دبلوماسيات في كل مكان . ولست أدري أين كان ذلك التقرير ؟ . صحيح انه عندما تغادر النساء السودان يطلب منهن الحصول على تأشيرة خروج تماماً كالرجال للتأكد من سلامة وضعهن في الخارج ، ولكن لدينا عشرات الآلاف من الطالبات يدرسن في أنحاء العالم كافة فكيف يمكن لهن أن يغادرن السودان إذا كانت النساء ممنوعات من مغادرة البلاد ؟ والنساء يعبرن المطار ذهاباً وإياباً دون مراجعة ، إنه إجراء عادل وهو ليس على الأرجح هوساً أمنياً ، أو دينياً فالأمر لا يعدو كون شرطة الآداب العامة تقوم بعملها العادي للتأكد من أن النساء ذوات السمعة السيئة لا يغادرن السودان للعمل في القاهرة أو غيرها ، فقد كنا نتلقى في السابق شكاوى من الدول المجاورة كالسعودية حول ممارسات كهذه .

❖ **ولب :** حسناً لم تعلق على حظر الاتحاد ولكن ..

- **الترابي :** هذا اتحاد شيوعي اختفى من الحياة العامة قبل سنوات طويلة مع سقوط الشيوعية في السودان ولكن هناك منظمات نسائية تعمل بحرية في السودان ، وهناك منظمات للشباب مستقلة عن الدولة كلياً وهناك منظمات للنساء العاملات ومنظمات للأسرة ومنظمات للمستهلكين تتألف في معظمها من النساء لماذا لا يعمد الناس إلى زيارتنا والتحقق من الأمر بأنفسهم ؟

❖ **ولب :** سؤالي الأخير .. أصدرت السفارة السودانية في واشنطون البارحة نشرة تدعو المجتمع السوداني في الداخل والخارج إلى التبرع بالمال ، دعماً للجهاد في السودان ودفاعاً عن العقيدة الإسلامية هل أنت شخصياً مؤيد لهذه السياسة الحكومية المتمثلة بشن الحرب باسم الإسلام على المسيحيين وغير المسلمين من الطوائف الأخرى في السودان ؟

- **الترابي :** في الحقيقة لا يوجد جهاد ضد المسيحيين ، أظن انه سيكون من الظلم إدخال عامل التوتر الديني في بلد لم يعرف مثل هذا التوتر ، فعلى الرغم من الحرب الأهلية في السودان اختارت معظم القوى السياسية السودانية مناقشة موضوع الجنوب بمنأى عن الإسلام وفي الحقيقة أيضا إننا نولى الآن التبرعات الدينية أهمية كبيرة ، فهي تبرعات طوعية لمساعدة قوات الدفاع الشعبية لأن الموازنة الرسمية مخصصة كلياً لحاجات الجيش . إلا أنك ستجد دعوات إلى التبرعات الطوعية لجميع قضايا السودان وحتى لقضايا خارج السودان ، وليس هذا بيان صدر البارحة بل هو موجود في كل وقت وهو ليس خاصاً ولا دلالة دينية له على الإطلاق .

❖ **ولب :** دعوني فقط أقول سيدي الرئيس إني اقدر سعة صدركم اعرف إني أخذت وقتاً أكثر مما يخصص في العادة ، والسبب الذي جعلني أتشدد في طرح الأسئلة هو أنني اعتقد أن هناك مأساة هائلة في السودان هي لمدى كبير من صنع هؤلاء الناس الذين يسيطرون على الحكومة التي يمثلها هذا السيد .

وأنا بصراحة اشعر بضيق وانزعاج شديد لأن الناس الذين لا يملكون خلفية كافية عن السودان في بلادنا قد يؤخذون بالمعني الظاهري لشهادة هذا السيد أن هذه الحكومة متهمة بأنها متورطة بأعمال إرهابية داخل السودان وخارجه ، حكومة ذات سجل بشع في مجال حقوق الإنسان ، حكومة تجعل من المستحيل إيصال إمدادات المعونة إلى السكان المدنيين الذين تشن عليهم الحرب في الجزء الجنوبي من البلاد.

انها حكومة على الولايات المتحدة إلا تتعاون كثيراً معها في هذه المرحلة شكراً جزيلاً سيدي الرئيس .

❖ **ديمالي :** يجب أن اذكر الحضور بالقواعد المتبعة في المجلس التي تمنع إظهار أي رد فعل على الشهادات وإذا استمر هذا الأمر سيتعين على الضيوف أن يخرجوا . هل تود أن ترد سيد الترابي ؟

- **الترابي :** أجل سيدي الرئيس أود أن أقول إننا نرحب بزيارة المعنيين عاطفياً أو المهتمين كثيراً بشؤون السودان سواء في عداد وفد رسمي أو بشكل شخصي لكي يتمكنوا من الحصول على المعلومات بشكل مباشر بدلاً من الاعتماد على مصادر ثانوية غير مباشرة أو شائعات أو على مصادر لديها من الدوافع ما يحملها على إرسال تقارير سلبية عن السودان.

❖ **ديمالي :** أود أن أعبر عن أسفي الشديد لأن الرئيس السابق للجنة (النائب ولب) رأى أنه من المناسب أن يغادر هذا الاستجواب المطول لقد كان مفيداً أن يبقى ويستمع للمشاركين الآخرين الذين قد يشاركونه وجهة نظره أو يختلفون معها .. السيد غليمان

❖ **النائب بنجامين غليمان (جمهوري - نيويورك)** سيدي الرئيس أود أن أشكرك حضرة الرئيس ديمالي على ترتيب هذا اللقاء حتى نتمكن من التوصل إلى فهم أفضل لبعض المشاكل القائمة في الجزء الشمالي من أفريقيا وأريد أن أرحب مرة أخرى بالدكتور الترابي الذي سنحت لنا فرصة لأن نلتقيه قبل أيام وأننا نرحب به في هذه الجلسة .

هل هو وصف عادل القول إنك كأصولي إسلامي ورئيس لمجلس الأربعين تضطلع بدور

صانع القرار الرئيسي في السودان الآن ؟

- **الترابي** : أنا لا أتدخل فعلياً في شؤون صناعة القرارات والسياسات أنا مفكر إسلامي وكتاباتي وأفكاري تعد مصدراً أساسياً للإسلاميين عندنا الذين يسعون إلى اعتماد الإسلام في حياتهم الخاصة وفي الحياة العامة بشكل أوسع وثمة نفوذ خاص لنا في أفريقيا وفي الشرق الأوسط بالطبع ، أي في المنطقة التي أنتمي إليها..

❖ **غليمان** : ما هو دورك في مجلس الأربعين ؟

- **الترابي** : لا أعرف شيئاً اسمه مجلس الأربعين أعرف برلماناً يقوم بالتشريع وأعرف مجلس وزراء يتولى السلطة التنفيذية ومجلساً عسكرياً يشرف على البناء الدستوري. لقد كان هناك شائعات تتحدث عن مجلس سري من أربعين عضواً إلا أن هذه في نظري لا أساس لها من الصحة .

❖ **غليمان** : إذاً ما تقوله يعني أساساً أن لا وجود لمجلس الأربعين .

- **الترابي**: قد يكون هناك مجلس من هذا النوع هو من السرية إلى حد أنني لم أعرف به وتالياً لا يمكن أن أنفي وجوده ولكني لست على علم بوجود أي مجلس من أربعين عضواً وإني أقول هذا مراهناً على شرفي .

❖ **غليمان** : حسناً هل تشارك بفاعلية في صنع القرار؟

- **الترابي** : لا ، لا أشارك حتى في الحياة العامة فنحن نحتفظ بمسافة عنها ولقد نصح الزعماء السياسيون السابقون بالاختلاط بحرية في المجتمع على أن يلتزموا بعض التحفظ لأننا لا نريد إعادة إحياء أزمات الماضي الفئوية إلى أن يتمكن السودان من المحافظة على استقراره .

❖ **غليمان** : لقد وصفت أحياناً بأن لك دوراً رائداً في التحدث باسم النهضة الإسلامية التي تجتاح شمال أفريقيا هل هذا وصف صحيح ودقيق ؟

- **الترابي** : إنه وصف ينطوي على مبالغة ربما مصدره أنني مثقف في الواجهة الإسلامية العالمية وأنني أشارك في العمل العربي الإسلامي والأفريقي الإسلامي وعلى صلة بالحركات الإسلامية .

❖ **غليمان** : هل تقدم المشورة إلى رئيس السودان في الشؤون الحكومية المهمة ؟

- **الترابي**: لا ، لأنه لا يتاح لي التحدث إليه ..

❖**غليمان** : هل أنت على علم بأي علاقات عسكرية بين الحكومتين الإيرانية

والسودانية ؟

- **الترابي:** من السهل جداً في السودان أن تعرف بمثل هذه العلاقة فالسودان مجتمع منفتح جداً ، ولا يكاد يكون هناك أي سر حكومي لم يسمع أحد في السودان بأي علاقة عسكرية ومن المؤكد أن أحداً لم ير أي عسكري إيراني في السودان أو أي معدات حربية إيرانية كالتي يفترض أن تنقل من المرفأ إلى داخل البلاد .

❖ **غليمان :** وماذا عن الأسلحة التي تزود بها إيران السودان ؟ هل أنت على علم بأي شئ من هذا القبيل؟

- **الترابي :** لست على علم بذلك وحسب علمي أن السودان لا يشتري السلاح من إيران وإذا كانت المسألة مسألة شراء سلاح فهو يشتري من الصين وكان يحصل في السابق على أسلحة من بعض الدول العربية الأخرى .

❖ **غليمان :** أمامي عدد من أسبوعية (JANE'S DELENCE) وهي دورية حسنة السمعة تحلل الإمدادات العسكرية والأوضاع العسكرية حول العالم وهذا العدد يحمل تاريخ ٩ أيار / مايو ١٩٩٢م تقول المجلة : (إن القوات الحكومية المحدثة المهاجمة قد تلقت مساعدات تمثلت بتدفق المعدات العسكرية من المصدر الجديد لتسليحها - إيران - تقول مصادر في القاهرة ان شحنات الأسلحة بدأت في آب / أغسطس - عندما رست سفينة إيرانية في مرفأ سوداني محملة بأكثر من ألف طن من الأسلحة الخفيفة والذخيرة تم بيعها في أيلول / سبتمبر تسليم خمس مقاتلات صينية مفككة من طراز (ف - ٦) إلى سلاح الجو السوداني ويعتقد أن إمدادات الأسلحة الخفيفة قد مكنت الحكومة السودانية من تجهيز ثلاث كتائب مشاة تعد للتمركز في جنوب البلاد وفي أواخر العام الفائت وصلت عن طريق إيران أيضاً(٥٠٠٠٠ هيلكوبتر وبنادق ج -٣) الآلية - إضافة إلى كمية غير محددة من الأسلحة الصينية الخفيفة ومن الذخيرة في منتصف كانون الأول - ديسمبر على متن سفينة إيرانية رست في بور تسودان كذلك وصل ١٥٩ طناً من الذخيرة الصينية في تشرين الثاني / نوفمبر من السنة الماضية وبعد ذلك رفض الصينيون تسليم المزيد من العتاد لامتناع السودانيين عن التسديد .

لقد دعمت إيران هذه الصفقة ووفرت مبلغ ٤٠٠ مليون دولار وذلك في إطار صفقة جديدة عقدت بين إيران والسودان في كانون الأول / ديسمبر من العام الماضي وتنوى إيران أيضاً أن تصدر ١٠ ألف طن من النفط إلى السودان شهرياً كجزء من صفقة التبادل

التجاري بلغت قيمتها ٣٠٠ مليون دولار ولقد وصفت المساعدات الإيرانية بأنها قروض طويلة الأجل ويعتقد أيضاً أن عدد من الحرس الثوري (يراوح بين الألف والألفين) يساعد في تدريب القوات المسلحة بينما تستمر إيران في خفض عدد أعضاء الحرس الثوري في لبنان . هل أنت على علم بأي من هذا.

- الترابي: بما أن هذه التقارير واردة من القاهرة فأنا لست مندهشاً إلا أن هذه التقارير ترجع إلى ما قبل زيارة السيد رفسنجاني وفي ذلك الحين لم تكن هناك علاقة بين السودان وإيران .

أما بالنسبة إلى السفن الإيرانية الحاملة لشحنات الأسلحة - فقد ذكرت الصين بوصفها مصدر السلاح - ربما كانت ضمن سفن أخرى تولت النقل . لأن السفن الإيرانية تنشط في هذا القسم من العالم وإيران تقع على المحيط الهندي بالطبع .

مائة ألف طن من النفط هذا ليس صحيحاً فكل النفط الذي كان السودان يحصل عليه كان يأتي من ليبيا على أساس تجاري وحتى الآن فإني لا أعتقد أن هناك طناً واحداً من النفط وصل إلى السودان من إيران .

لم أسمع في السودان عن ذلك على الرغم من أن في وسع أي كائن في السودان أن يسمع بذلك ، لو كانت هناك مثل هذه المساعدة المالية الهائلة من إيران . ولا أعتقد أن هناك شيئاً من هذا النوع . فعندما كانوا يناقشون بروتوكول التبادل التجاري - وهذا أمر متداول على نحو واسع فالكثيرون شاركوا في هذه المحادثات - لم تكن إيران على استعداد لتوفير قرض بهذا الحجم لأي أمد . أما بالنسبة إلى وجود ألف عنصر أو ألفين من الحرس الإيراني ، فأنا متأكد تماماً أن هذا الأمر لا أساس له لأنهم كانوا سيشاهدون فالجنود يحيطون بكل أنحاء الخرطوم وخصوصاً قوات الدفاع الشعبية والجميع يذهبون لزيارتهم والإيرانيون كما تعرف سيدي الرئيس بيض البشرة ويمكنك أن تعرفهم بالنظر إليهم فقط.

❖ **غليمان :** د. الترابي إذا سمحت لي المقاطعة أنت تقول لنا إذاً أنه لم تصل شحنات أسلحة من إيران إلى السودان؟

- الترابي : أجل .

❖ **غـيلمـان :** دعني أطرح عليك سؤالاً آخـر أو اثنين لا أكـثـر وأنا أيضـاً آسف لأني سأضطر إلى المغادرة بعد قليل ..

❖ **ديمالي :** دعوني ألاحظ شيئاً في السنوات الـ١٢ التي أمضيتها في الكونغرس لم

أعرف رئيساً سخياً إلى هذه الدرجة في منح الوقت للأعضاء وأرجو أن يكون الأعضاء الذين ينتقدون وجود الدكتور الترابي يدركون أن الرئيس كان كريماً في سماحة في الكلام بشكل حر.

❖ **غليمان** : شكراً لك إلا أني آمل سيدي الرئيس بأن تدرك أنني لا أنتقد الدكتور الترابي لانريد سوى الحصول على بعض المعلومات فيما نحن نحاول أن نتعرف إلى المشاكل في السودان . د. الترابي فهمت أن الفريق البشير قد دعا بعض الممثلين السياسيين لمنظمة أبو نضال وللجهاد الإسلامي الفلسطيني إلى فتح مكاتب لهما في السودان هل هذا صحصح .؟

-**الترابي** : هذا يتناقض كلياً مع ما يعرفه كل السودانيين . فهم يعرفون أنه بسبب تورط مجموعة أبو نضال في سابقة معينة فهي المجموعة الوحيدة بين الفلسطينيين التي لا يسمح لأعضائها بالدخول إلى السودان وليس هناك أي وجود لها على الإطلاق.

هناك نحو مائتي فلسطيني خارج السفارة في السودان والناس يعرفون ميولهم السياسية فهم في معظمهم ينتمون إلى منظمة التحرير و (حماس) لكن مجموعة أبو نضال هي أولاً ليست مؤيدة للإسلاميين ، وهو أمر معروف في العالم بأثره وسياسة الحكومة الرسمية (ثانياً) تتمثل بعدم السماح لأعضائها بدخول السودان .

أما الفلسطينيون الذين تنتهي عقودهم في الخليج والذين لا تسمح لهم أوراقهم بالسفر عبر أي مطار في العالم بسبب جوازات سفرهم العربية فهؤلاء يسمح لهم بالمجيء إلى السودان ولكن هناك نحو ٨٠٠ فقط من هؤلاء وهم ليسوا منتمين إلى المجموعة المحددة التي ذكرتها.

❖ **غيلمان** : تتحدث بعض التقارير عن أنهم يتدربون في السودان هل لديك أي معلومات بهذا الخصوص ؟

- **الترابي** : إن أي مواطن غير سوداني يتدرب في السودان يصبح أمره معروفاً في كل أنحاء السودان ولا صحة على الإطلاق لهذا الزعم .

❖ **غليمان** : هل تساند الحكومة السودانية ، وهل تساند مجموعتك إستخدام العنف أو الإرهاب في سبيل إسقاط حكم قائم وبالتالي السيطرة على السلطة السياسية في تلك البلاد؟

- **الترابي**: أولاً القيم الإسلامية تمنع الإرهاب لو كانت هذه الحركات تستلهم الإسلام

عقيدة دينية ومبدأ . ثانياً أن معظم الحركات الإسلامية تبدأ بأهداف واسعة جداً فهي تريد أن تصلح كل المجتمع وهم يعرفون أن ضرب الأهداف الفردية لا يخدم مصالحهم . ثالثاً أن معظم الحركات المرتبطة بالإرهاب في الشرق الأوسط وأفريقيا وفي شمال أفريقيا بشكل خاص معروفة بأنها ليست حركات إسلامية بل يسارية وإذا كان لديها ارتباطات دولية فهي تقيم هذه العلاقات بحركات مشابهة في أوروبا الغربية ولا أعرف أي حركة إسلامية تورطت في أي نشاط من هذا النوع .

❖ **غليمان** : د. الترابي هل تؤيد شخصياً وهل تؤيد مجموعتك قرار الحكومة السودانية بمساندة صدام حسين ضد الكويت في آب / أغسطس ١٩٩٠م؟

- **الترابي** : على الرغم من أن هذه الحركات الإسلامية في العالم لم تعبر عن رأيها بشكل فوري بل إن وفداً من مختلف زعماء المجموعات الإسلامية انتقل من جده في محاولة للتوصل إلى تسوية سلمية للمسألة ، وهم جميعاً لم يقروا بالضم العراقي للكويت ، وأوضحوا للعراقيين ولكل الفرقاء انه كان يجب إعطاء الوقت الكافي لمبادرة عربية أو إسلامية ربما كانت توصلت إلى حل للمشكلة وأمنت انسحاب صدام حسين دون اللجوء إلى الحرب .

هذا هو الموقف الذي اتخذته الحركات الإسلامية كافة وأعلنته في بيروت ولقد كنت ناطقاً باسم المجموعة كلها في الأردن .

❖ **غليمان** : د. الترابي حضرت في تشرين الثاني / نوفمبر الماضي المؤتمر الشعبي الإسلامي وفي ذلك الوقت نقل عنك هذا القول :" الذين لا يمكن إقناعهم بالقرآن سوف يتم إقناعهم بالقوة ، المواجهة لا مفر منها ويجب أن نخطط في اتجاه الكفاح " .

هل يمكن أن تتوسع في ما كنت تفكر فيه ؟

- **الترابي** : إن هذا نقل خاطئ بشكل كامل لما قلت ..

❖ **غليمان** : حسناً .. هل يمكنك أن تصحح هذا الاستشهاد إن كان منقولاً بشكل خاطئ؟

- **الترابي** : ان هذا ليس حتى نقلاً خاطئاً لكلامي بل إنه تضليل تماماً .

في ذلك المؤتمر الذي انتخبت فيه أميناً عاماً كان الجميع - كان مؤتمراً مفتوحاً حضره أيضاً دبلوماسيون وصحافيون من كل أنحاء العالم - غالب الذين استمعت إلى آرائهم من هؤلاء عبروا أن المؤتمر يمثل خطاً توافقياً تصالحياً . لم يكن هناك أي مس بأي حكومة

عربية أو أفريقية أو إسلامية حتى انه لم يكن هنالك أي هجوم على أي قوة عالمية ، غربية أو شرقية . لقد كان هناك قرارات وهي توصيات رسمية صادرة عن المؤتمر بأجمعه بأنه يجب أن نتطلع إلى عهد من الوفاق بين مختلف الاتجاهات في العالم العربي ، الإسلامية منها والقومية والوفاق بين الحكومات والمعارضات ووفاق عربي بين معسكر العراق ومعسكر دول الخليج .

هذه هي توصيات المؤتمر والنتائج الرسمية التي خلص إليها وهذه هي الروح التي سادت المؤتمر ك له .

❖ **غليمان :** إذاً وفي إطار هذه الروح التصالحية هل تعتقد أن هناك مجالاً ...

❖ **ديمالي:** حضرات السادة لقد انتهى الوقت .

❖ **غليمان :** فقط كتكملة لما سبق سيدي الرئيس هل تعتقد د. الترابي أن هناك مجالاً لقيام دول غير إسلامية في الوقت الذي توجد دول إسلامية في ذلك الجزء من العالم ؟

- الترابي : هذا مبدأ رئيسي في الإسلام وجود مجتمعات غير إسلامية في وسط أي من المجتمعات التاريخية ، وعلى امتداد التاريخ الإسلامي كان ذلك حقيقة واقعية إضافة إلى ضرورة تعامل المسلمين بإيجابية مع الدول غير الإسلامية ، وهذا هو السبب الذي دفع المسلمين إلى تطوير قانون دولي ينظم العلاقات بغير المسلمين قبل ألف عام من ظهور القانون الدولي في العالم .

❖ **غليمان :** وهذا ينطبق على الدول المسيحية واليهودية ؟

- الترابي: المسيحيون واليهود والذين لا كتاب لهم على الإطلاق . كلهم يعاملون المعاملة نفسها .

❖ **غيلمان:** شكراً لك .

❖ **ديمالي :** د. الترابي شكراً لك على هذه الشهادة لن تكون هناك أسئلة أخرى إذا كان لديك تعليق يمكنك أن تضيفه إلى الحضور ..

- الترابي : شكراً لك .

رقم الايداع ٣٠/٢٠٠٠

الطابعون: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة







❖ من مواليد ١٩٣٢ ميلادية.

❖ تلقى من والده علوم العربية والفقه وله إطلاعات شتى في التراث الإسلامي وأدب العربية القديم وأصول الأحكام وفقه المذاهب وعلوم القرءان وتفاسيره.

❖ حفظ القرءان ببضع قراءات.

❖ عمل محاضراً ثم عميداً لكلية القانون بجامعة الخرطوم.

❖ يتكلم ويكتب الإنجليزية والفرنسية ويقرأ الألمانية.

❖ عمل نائباً عاماً ووزيراً للعدل بالسودان.

❖ قاد الحركة الإسلامية في السودان منذ الستينات ويشهد له الإسلاميون في السودان وخارجه بالفضل في نهضة الحركة الإسلامية السودانية تأصيلاً وتنظيماً وممارسة.

❖ الأمين العام لجبهة الميثاق الإسلامي ١٩٦٤ - ١٩٦٩م، والجبهة الإسلامية القومية ١٩٨٥ - ١٩٨٩م بالسودان.

❖ أُنتخب أميناً عاماً للمؤتمر الشعبي العربي والإسلامي.

❖ أُنتخب رئيساً للمجلس الوطني (البرلمان) ١٩٩٦م.

❖ أُنتخب أميناً عاماً للمؤتمر الوطني في فبراير ١٩٩٨م.

❖ وثيق العلاقة بالحركات والشخصيات الإسلامية وعضو في هيئات إسلامية محلية ودولية.

❖ تعرض في سياق العمل الإسلامي للحبس التحفظي لفترات تجاوزت السبع سنوات ودبرت له الدوائر العالمية المشبوهة محاولة إغتيال في مطار أتوا بكندا في مايو ١٩٩٢م.

❖ باحث في الشئون القانونية والدستورية بالسودان وقدم إستشارات دستورية لبعض الدول الإسلامية.

❖ نُشرت له جملة من الكتب والمطبوعات في قضايا الدين والعبادة والمرأة والمجتمع والتجديد والدستور والحكم وقضايا إسلامية وسياسية شتى.

عالم العلانية
الخرطوم - السودان
العمارة الكويتية - البرج الثاني طابق الميزانين ص.ب: ١٥١٥
تليفون: ٧٧٩٢٦٨ - فاكس: ٧٧٩٢٨١
السعر ٥٠٠ دينار سوداني